

## الضوء المتكلم



أنا لست سيمفونية من أحرف  
لكنني بالقطع..... ضوء ناطق  
من أبجديات الحنين قصائدي  
فبكل حرف من حروفي عاشق  
ما حيلتي أنا لازوردي الهوى  
والعصر طيني الضمير منافق  
شعري ارتطام، كواكب مجنونة  
وزوابع شمسية..... وصواعق  
ماذا يقول النقد عني؟ سيدي  
يحكون أنك مستحيل.. خارق  
ويقال إنك.... كالخرافات التي  
تبدي وجوها..... مالهن تطابق  
لولاك ما طارت عصافير الرؤى  
أو راح في الموال ينبض خافق  
ويقال إنك في الحنين مدائن  
ما زارها يوماً شعاع..... مارق  
ويقال إنك ذو..... يد مائية  
فبكل أنملة..... غدير دافق  
تندي خيالات فتبدو عاشقا  
يشدو وتنسى أن طقسك خانق  
من شهقة الأرض انبثقت قصائدا  
كلماتهن.... سنابل..... وزنايق  
اليوم يعرفك الربا..... والمنحنى  
والسفح والجبل العجوز الشاهق  
تحسوسكا كينا وتأتي في الضحى  
وبمقلتيك من السهاد..... حرائق  
تمشي فتنفجر الدروب بنفسجا  
غضا وتفتersh الرصيف حدائق  
تهفو البيوت إليك في شوق كما  
تهفو لأحضان الضفاف زوارق  
الريح. تقرأ. في اصفراك. شاعرا  
يذوي كحلم شاخ وهو.... مراهق  
فتصيح تلك الريح .... ياهذي الربا  
في هذه البئر العميقة..... غارق  
فتظل تهمس كالبكاء..... (تريثي  
إنني ببعثي في... القصيدة واثق)

أحمد غراب

